صورة المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصفوف من الأول حتى الرابع الأساسي في فلسطين: دراسة تحليلية

الباحثات

تسنيم أبو صبيح

فرح عبيدات

سيرين أبو رميلة

دينا الغول

بإشراف: د. رفاء الرمحي

قدم هذا البحث استكمالاً للحصول على درجة البكالوريوس

في برنامج معلم المرحلة الأساسية العليا في تعليم اجتماعيات، دائرة المناهج والتعليم– كلية التربية– جامعة بيرزيت

2023–2022

ملخّص الدراسة

الاهداف: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى تمثيل صورة المرأة بأدوارها الاجتماعية والأسرية، السياسية والتاريخية، وحقوق وقضايا المرأة، وصفاتها في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية من الصفوف الأول حتى الرابع الأساسي في فلسطين.

المنهجية: اعتمدت الدراسة المنهج الكيفي الوصفي تحليل محتوى كتب التنشئة الوطنية من الصفوف الأول حتى الرابع الأساسي، وتكونت عينة الدراسة من جميع الوحدات الدراسية للفصل الأول والثاني في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصفوف الأول حتى الرابع حسب المنهاج الفلسطيني، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية لتحقيق أهداف الدراسة، واستخدام أداة تحليل المحتوى.

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أن الأدوار الاجتماعية نالت أعلى النسب بين كافة الأدوار للصفوف الاربعة، بينما أقل نسبة كانت للأدوار التاريخية والسياسية. وتبيّن أن المستوى العام لأدوار المرأة المتضمنة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية لصفوف المرحلة الأساسية كانت مقبولة نوعاً ما.

التوصيات: بناء على النتائج أعلاه، توصي الباحثات بضرورة تعزيز أدوار المرأة المتنوعة، المتمثلة في الادوار السياسية والتاريخية وقضايا المرأة، وإثراء الكتب بأمثلة من نماذج لنساء فلسطينيات.

الكلمات الدالة: تحليل الكتب المدرسية، تحليل المحتوى، صورة المرأة، أدوار المرأة.

Abstract

Objectives: This study aimed to determine the extent to which the image of women is represented in many roles: social, family, political and historical, women's rights and issues and their characteristics in National upbringing books from the 1^{st} to the 4^{th} grades.

Methodology: The study relied on a qualitative and descriptive approach, to analyze the content of National upbringing books from the 1^{st} t to the 4^{th} grades.

The study sample consisted of all units for the first and second semesters in the national and social upbringing books for the 1^{st} to 4^{th} grades according to the Palestinian curriculum. The sample was chosen intentionally, to achieve the objectives of the study. Also, the study used the content analysis tool.

Results: The results of the study showed that the social roles received the highest percentages among all roles for the four grades, while the lowest percentage was for historical and political roles. The overall level of women's roles included in the curriculum for the national and social upbringing of the basic school grades was somewhat acceptable.

Conclusion: Based on the above findings, the researchers recommend the need to strengthen the diverse roles of women, represented in political and historical roles and women's issues, and to enrich the curriculum with examples of Palestinian women.

Keywords: Textbook analysis, Content analysis, Women image, Women roles.

المقدمة

تعد المرأة نصفَ المجتمع، وهي عنصر وركيزة أساسية في بناء المجتمع وتطوره، فالمرأة هي الأم، والمربية، والمعلمة، والطبيبة، والمثقفة، والمهندسة والمقاومة، لكن على الرغم من ذلك، فإنها تواجه الكثير من التحديات والعراقيل في الحصول على حقوقها وتحقيق مكانتها في المجتمع، وتشكل صورةُ المرأة في المنهاج الدراسي أمراً هاماً وحساساً؛ فهي تؤثر على الطريقة التي ينظر إليها الطلبة والمجتمع بشكل عام؛ لذلك يجب تجنب الصور النمطية والمحدودة للمرأة، وتقديم صورة حقيقية وعادلة لدورها في المجتمع، وتعزيزها خصوصًا في المنهاج الدراسي؛ وعليه يجب على المدارس والجامعات تشجيع الطلبة لتعزيز أدوار المرأة في المجالات التي تعد تقليدية مقتصرة على الرجال، مثل: العلوم، الهندسة وتشجيع المرأة على اختيار تلك المجالات وتحقيق نجاحات فيها (دحلان، 2015).

ويمكن القول أن هناك تحيزات ضد المرأة ظهرت في العديد من الكتب الدراسية العالمية والإقليمية فمثلاً أشارت دراسة أميني (2011) إلى التحيز الجنسي في كتب المدرسة الثانوية الإيرانية حيث تمّ تحليل كتب الصف الثاني والثالث لمادة اللغة الإنجليزية، وفي دراسة يانج (Yang, 2011) ظهر وجود فروق بين أدوار الجنسين، حيث أن نسبة ظهور الذكور في النصوص أكثر من نسبة ظهور الإناث، وما زال تصوير النساء مرتبطاً بأدوارٍ تتعلق بالمنزل والمهن التقليدية.

أما دراسة فرج (2006) التي بحثت في الخصائص والصفات والأدوار والمكانة الخاصة بالمرأة، كما يطرحها كتاب التاريخ في مصر، جاءت نتائجها مشابهة لدراسة أجريت على الصعيد الفلسطيني التي وضحت الخصائص والصفات والأدوار والمكانة الخاصة بالمرأة، كما يطرحها كتب التاريخ، حيث بينت النتائج غياب صورة المرأة، ومدى مشاركتها في بناء الحضارة، فكانت متمثلة المرأة بشكل غير منظم وعشوائي (العسالي، 2006).

وللحصول على المزيد من المعلومات فيما يتعلق بكتب المنهاج الفلسطيني، تأتي هذه الدراسة لتقصي صورة المرأة في كتب التربية الوطنية والاجتماعية للصفوف من الأول حتى الرابع الأساسي في فلسطين

مشكلة الدراسة واسئلتها

شكّل محور البحث في صورة المرأة العربية وحضورَها في الكتب والمناهج الدراسية، محور اهتمام للعديد من الدراسات العربية، حيث بحثت دراسة المعمري(2009)، في حضور المرأة العمانية في كتب الدراسات الاجتماعية في عمان، ودراسة أبو جبل(2020) والتي تناولت أدوار المرأة بمنهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية المتوسطة بمصر والمملكة العربية السعودية، ودراسة السرابي(2010)، والتي تناولت حضور المرأة الأردنية في الكتب المدرسية الأردنية، وجاء في توصيات تلك الدراسات ضرورة تمثيل المرأة وظهورها في الكتب المدرسية بشكل متوازن مع أدوار الرجل، وأن يقوم مؤلفو المنهاج بتعديل تلك المناهج بشكل شامل وكامل؛ بهدف التسليط على مكانة المرأة وأدوارها وحقوقها وصورتها في الكتب المدرسية. ومن هنا جاءت دراستنا للبحث في صورة المرأة في كتب المناهج الفلسطينية، وتبلورت مشكلة الدراسة من خبرة الباحثات في مساقات التربية العملية، واطلاعهن على كتب المنهاج الفلسطيني التي تدرّس في المدارس الحكومية والخاصة، حيث لاحظت الباحثات غياب التوازن بين أدوار المرأة والرجل في دروس كتب المنهاج الفلسطيني.

وعليه قررت الباحثات إجراء البحث الحالي لتقصي صورة المرأة في كتب التربية الوطنية والاجتماعية للصفوف من الأول حتى الرابع الأساسي في فلسطين، وحاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما صورة المرأة في كتب التربية الوطنية والحياتية للصفوف من الأول حتى الرابع الأساسي في المناهج الفلسطينية؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الأتية:

1- ما صورة المرأة في كتاب التربية الوطنية والإجتماعية في الصف الأول الأساسي؟
2- ما صورة المرأة في كتاب التربية الوطنية والإجتماعية في الصف الثاني الأساسي؟
3- ما صورة المرأة في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الثالث الأساسي؟
4- ما صورة المرأة في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الرابع الأساسي؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى تمثيل صورة المرأة بأدوارها: الاجتماعية والأسرية، السياسية والتاريخية، وحقوق وقضايا المرأة، وصفاتها في كتب التنشئة الوطنية من الصفوف الأول حتى الرابع الأساسي على النحو الآتي:

1- معرفة صورة المرأة في كتاب التربية الوطنية والإجتماعية في الصف الأول الأساسي.
2- معرفة صورة المرأة في كتاب التربية الوطنية والإجتماعية في الصف الثاني الأساسي.
3- معرفة صورة المرأة في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الثالث الأساسي.
4- معرفة صورة المرأة في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الرابع الأساسي.

أهمية الدراسة

ركزت هذه الدراسة على موضوع المرأة، وكيفية تناوله في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للعام (2022-2023)، للصفوف من الأول حتى الرابع الأساسي. قد تفيد نتائج هذه الدراسة المشرفين ومؤلفي الكتب والتربويين ومعلمي الدراسات الاجتماعية، في توجيه اهتمامهم بأدوار المرأة المختلفة، بدلاً من الاقتصار على الجوانب التقليدية التلقينية في التعليم.

وبما أنّ الباحثات من المتوقع تخرجهنّ، فإن هذه الدراسة ستُفيدهنّ في عملهن كمعلمات للتركيز على نقص المحتوى المتعلق بأدوار المرأة وصورتها.

تعريفات الدراسة

صورة المرأة: النمط الذي تظهر فيه المرأة في الكتب المدرسية، بكل ما يتصل بها من أدوار (سُرابي، 2010).

كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية: محتوى كتاب التنشئة الوطنية المحدد بالكتاب المدرسي الصادر عن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من الصف الأول حتى الرابع الأساسي للعام الدراسي 2022.

الأدوار السياسية والتاريخية: هي أحد الأدوار المهمة في حياة المرأة الفلسطينية، حيث إنّ صعوبات الحياة التي واجهها الشعب الفلسطيني على مر التاريخ، بشكل خاص أدى إلى جعل المرأة ملزَمةً بأن تكونَ ذاتَ صلةٍ

مباشرة في الحياة السياسية، وجعلها من المؤثرين بشكل مباشر وكبير على التاريخ، وصورة المرأة في المنهاج الفلسطيني هي المرأة التي تابعت دور الأسير والشهيد، سواء في إتمام دورهم السياسي أو الاجتماعي على حدٍّ سواء (دحلان، 2015).

الأدوار الاجتماعية والأسرية: هي الصورة التقليدية التي تظهر فيها المرأة كأم وزوجة وأخت وصديقة، ومعلمة وجارة بعيداً عن الأدوار التي باستطاعتها أن تظهر بها كطبيبة، مهندسة ومؤثرة (الآغا، 2012).

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة على تحليل ما يرتبط بأدوار المرأة وصورتها كما تطرحها كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصفوف من الأول حتى الرابع الأساسي، المقررة في العام الدراسي 2022-2023 من قبل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

وتحددت الدراسة بالخصائص السيكومترية لأدواتها المتمثلة بأداة تحليل المحتوى.

الإطار المفاهيمي ومراجعة الأدبيات السابقة

تضمنت صورة المرأة كلَّ ما جاء من أدوار ومجالات في كتب التنشئة الوطنية، والمسؤولية التي تقوم بها كما جاءت في الكتب الدراسية مثل: الأم، والزوجة، والمربية، والمعلمة، والصديقة، والممرضة، والأخت ، والمرأة التي تقوم بأعمال داخل المنزل وخارجها، كما جاء في دراسات (دحلان،2015؛ الرفاعي،2011 ؛ سرابي،2010؛ عسالي،2022) وظهرت الأدوار التاريخية والسياسية على أنها كلُّ ما له علاقة بالأمور التاريخية والسياسية التي قامت بها المرأة العربية، حيث قامت بأدوار مهمة في الثورات والأحداث السياسية، إذ قدمت العديد من التضحيات في سبيل الدفاع عن الوطن والحرية، ونجحت بتأكيد دورها في العمل السياسي، كما كان للنساء العربيات دورٌ في التنافس على مناصب الرئاسة، فكثير من النساء الفلسطينيات رفعن السلاح دفاعاً عن وطنهن وأرضهن، مثل: "فاطمة برناوي " و"مريم شخشير" (دحلان 2015؛ الآغا 2012)، وجاءت الأدوار الاجتماعية والأسرية على أنها كل ما بها من علاقات اجتماعية (زيارات الجيران، زيارة الأقارب، تقديم المساعدة، والحث على تقديم الواجب الوطني، وغيرها) بالإضافة إلى العلاقات داخل الأسرة؛ فهي المربية، والداعمة، والمشجعة، والراعية الرئيسية لشؤون العائلة (الرفاعي،2011؛ الآغا،2012؛ ابحيص، وآخرون،

2008). وتبينت حقوق وقضايا المرأة بشكل ضئيل، فلم يذكر عنها كثيراً، فعرفت بدراسة الآغا(2012) التي جاءت بعنوان صورة المرأة في كتب اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا في فلسطين، بما جاءت بها الشريعة الإسلامية من حقوق خاصة بالمرأة، وما ورد عنها في التشريع الفلسطيني المعاصر، مثل: حقها في التعليم، حقها كأم بالطاعة، والاهتمام بها، والتعبير عن الرأي، والمساواة بين الجنسين، والمشاركة السياسة وغيرها، وأخيراً ظهرت صفات المرأة، فتمثلت بأنها مصدر الرعاية والحنان لأطفالها وعائلتها، والمعطاءة والمضحية في سبيل الوطن، فهي خرجت من رحم المعاناة من يوميات حياتها الصعبة سواء من هدم البيوت، واستشهاد أبنائها، وتشريدهم، فهي أقوى وأكثر إصراراً على الصمود والعطاء؛ لذلك لا يمكن حصر المرأة في صفات محددة؛ فهي تستطيع أن تتصف بأي صفة مرتبطة بالدور الذي يترتب عليها القيام به (ابحيص وآخرون، 2008؛ الآغا، 2012؛ برواري، 2008؛ الخطابية، 2010).

وفيما سياق الدراسات ذات الصلة، ظهر أن دراسات المرأة ليست من المواضيع الهينة في التطرق إليها في المناهج الدراسية، خاصة في المرحلة الأساسية؛ لأنّ المعلمين يواجهون صعوبة بالغة في نقل المعلومات للطلبة بصورة صحيحة متناسبة مع قدرة استيعابهم. حيث ظهرت صورة المرأة في الدراسات السابقة بأنّها تابعة بالدرجة الأولى للرجل، ولم تظهر المرأة وهي صانعة للقرار كما ظهر الرجل، حيث كان هناك فجوة بين ما هو معلن على المستوى الرسمي اتجاه صورة ظهور المرأة في الكتب الدراسية واندماجها من ناحية واقعية (السرابي، 2010؛ صالح،2019؛ العبيدي، 2005؛ العسالي،2006).

كان هناك تحيز كبير في أدوار المرأة ومكانتها في الكتب الدراسية، حيث ظهرت أدوارها بشكل غير منظم وعشوائي، فتم تجاهل أدوارها الأخرى مثل دورها كمشاركة في العمل السياسي، وحقوقها الاقتصادية، وغيرها من الأدوار، واقتصرت على الصورة النمطية التي تظهر أدوارها الاجتماعية والأُسرية، حيث اعتمدوها كأدوار خاصة بالمرأة فقط (القادري 2014؛ فارس 2020؛ أبو مخ 2019؛ عبد الله 2014؛ إلهام 2022؛ دحلان 2010؛ أبو جبل 2020؛ العسالي، 2006).

واتفقت الدراسات الأجنبية مع الدراسات السابقة على ظهور صورة المرأة وأدوارها على أنها ممثلة بشكل عشوائي وغير منهجي وظهورها بصورة مقيدة وتقليدية بشخصيتها التي ظهرت بأنها لا تكون إلا تابعة للرجل، وقيامها بمهن وأنشطة محددة وتقليدية، فظهرت المرأة متسمة بصفات الضعف والأكثر سلبية مقارنة بالرجل؛ فالمناهج

الدراسية حاولت معالجة ظهور صورة المرأة، ولكنها فشلت في علاج موضوع المرأة على حدٍّ سواء (Al-khalidi, 2016; Alkhadra, 2022; Edward, M.E.,1978; NakaMur, N., 2002, Jacki, F.K, Collin, P., 2010).

على نقيض الدراسات السابقة جاءت دراسة يانغ (Yang, 2011) التي ساعدت على التخلص من تمثيل الأدوار الذكورية بشكل مهيمن ومسيطر، وجاءت هذه الدراسة لتبين الصورة النمطية الجنسية، والتحيز الجنسي السائد في كتب اللغة الإنجليزية للصف الأول الابتدائي في هونج كونج، وتوصلت أنّ كلا الجنسين متساوٍ في المحتوى بالكتب، والمشاركة بالأنشطة، وفي الرسوم الموجودة بالكتب.

تعقيب على الدراسات السابقة

يتضح بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي اتفقت على هدف واحد، وهو الكشف عن صورة المرأة في المناهج الدراسية، واتفاقها أيضاً في استخدامهم للأداة والمنهجية، ألا وهي استخدامهم للمنهج الوصفي وتحليل محتوى الكتب المدرسية، وهذه الدراسات أُجريت في فترات زمنية مختلفة، إضافة إلى أنها تنوعت بين العربية والأجنبية، واختلفت تلك الدراسات في المكان التي أجريت بها وفي العينة، حيث تضمنت كتب اللغة عربية، التربية الوطنية، الإنجليزية، العلوم، الرياضيات، واختلفت المراحل التي أُجريت عليها الدراسات (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية)، واتفقت معظم هذه الدراسات في نتائجها على ظهور المرأة في صورتها التقليدية كأم، وزوجة، وأخت ومعلمة، وعدم ظهورها في مجالات أخرى كالطب، والهندسة والإدارة، والفلك، فكان التحييز بشكل واضح للرجل، وبالأدوار التي ظهر فيها كمسيطر وموجه وصاحب السلطة، والمرأة بدورها فقط تابعة.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لصورة المرأة في كتب التنشئة الوطنية والإجتماعية لصفوف المرحلة الأساسية من الصف الأول حتى الرابع.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة، وبناء أداة الدراسة، وإثرائِها.

منهجية الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة التي تبحث في صورة المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية من الصف الأول و حتى الصف الرابع في فلسطين، تم الاعتماد على المنهج الكيفي باعتباره المنهجَ الأنسب؛ لأنه قائم على تحليل

صورة المرأة في الكتب المدرسية، ويقصد بالمنهج الكيفي هو منهج بحثي يركز على الوصف والتفسير الدقيق للمفاهيم والعلاقات بينها، من خلال الاستنتاجات المستمدة من الخبرة والمعرفة العملية، فيتم تجميع المعلومات المطلوبة، ثم تحليلُها وتفسيرها والوصول إلى النتائج (عبد الله، بشكوش جعفر، 2014).

مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة وعينتها بجميع الوحدات الدراسية للفصل الأول والثاني في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصفوف الأول حتى الرابع حسب المنهاج الفلسطيني. ويظهر الجدول رقم (1) مجتمع الدراسة موزعاً حسب الصفوف الدراسية.

الجدول رقم (1): مجتمع الدراسة وعينتها والمتمثلة في عدد الوحدات الدراسية في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصفوف الأول حتى الرابع الأساسي في فلسطين.

الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس
الأول	6	20
الثاني	6	20
الثالث	4	20
الرابع	4	24

أداة الدراسة

تم الاستعانة بأداة تحليل المحتوى المأخوذة من دراسة عبد الله، بشكوش جعفر (2014) بعد التأكد من صدقها وثباتها.

وقد تمّ الاعتماد على الجدول أدناه بصورته النهائية لقائمة الأبعاد الرئيسية والبنود الفرعية لأداة تحليل المحتوى التي استخدمت في الدراسة.

الجدول رقم (2): الأبعاد الرئيسية والبنود الفرعية لأداة تحليل المحتوى بصورتها النهائية

الأبعاد الرئيسية	البنود الفرعية
الاجتماعية والأسرية للمرأة	أم، زوجة، أخت، صديقة، جارة.
الأدوار التاريخية	نساء أعلام في تاريخ فلسطين
	شريكة في بناء الحضارة
	مناضلة
الأدوار السياسية	قائدة
	مشاركة في العمل السياسي
	شهيدة في سبيل القضايا الفلسطينية
	أسيرة في سجون الاحتلال الإسرائيلي
	وزيرة
	عضو مجلس تشريعي
حقوق وقضايا المرأة	المساواة بين الذكور والإناث في التكليف والثواب
	الحق في التعليم
	حقوق الأم" البر والطاعة"
	الحق في اختيار الزوج
	الحقوق الاقتصادية
	الحق في حرية التعبير عن الرأي
صفات المرأة	التضحية، الطموح، الشجاعة، صناعة القرار، الكرم، حسن الضيافة، الإصرار، العزيمة، الإصرار، التنظيم

صدق أداة الدراسة

عُرِضت أداة الدراسة وهي تحليل المحتوى على محكمين من ذوي الخبرة في المجال التربوي، الذين يحملون درجة الدكتوراه، وقد تمّ الأخذ بملاحظاتهم.

ثبات أداة تحليل المحتوى

و للتأكد من ثبات التحليل قامت الباحثات بتحليل كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصفوف من الأول وحتى الرابع الأساسي و ذلك من أجل التأكد من ثبات الأداة قامت الباحثات بتحليل الكتب نفسها مرتين بمدة زمنية متباعدة، ثم القيام بحساب معامل الترابط بين التحليلين للتحقق من ثبات التحليل و ذلك بإستخدام معادلة هوليستي.

$$CR = \frac{2M}{N1 + N2}$$

حيث أن M عدد الفقرات التي تم الاتفاق عليها في التحليل المرة الأولى والثانية، وأن N1 تساوي مجموع عدد التكررات التي تم جمعها في المرة الأولى،و تساوي كذلك N2 مجموع عدد التكررات التي تم جمعها في المرة الثانية.

وكانت نسبة معامل الثبات لجميع الكتب جيد جداً، وكان المعامل لجميع الكتب (0.91) و هو معامل مرتفع يشير إلى ثبات أداة التحليل بدرجة تدعو إلى الثقة فيما يتم التوصل إلى النتائج.

إجراءات الدراسة

تم تنفيذ البحث للإجابة عن سؤال الدراسة وفق الإجراءات الآتية:

1. الإطلاع على الأدب النظري و الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
2. تصنيف أدوار المرأة إلى خمس مجالات رئيسية:
   أ. الأدوار الاجتماعية.
   ب. الأدوار التاريخية.
   ت. الأدوار السياسية.

ث. حقوق وقضايا المرأة.

ج. صفات المرأة.

3. تحديد وحدة التحليل و هي كتب الدراسات الوطنية والإجتماعية للصفوف من الأول وحتى الرابع الأساسي.
4. تحليل محتوى الكتب بقراءة كل درس و تحديد العناصر التي تعطي دلالات من أدوار المرأة المتضمنة.
5. تحديد أداة الدراسة التي تتضمن التصنيفات السابقة لمجالات أدوار المرأة
6. إختيار أداة الدراسة.
7. تحليل كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصفوف من الأول وحتى الرابع الأساسي، و رصد تكرارات الأدوار المتضمنة.
8. التحقق من صدق أداة التحليل، و عرضها على مجموعة من المحكمين من قبل ذوي الخبرة والإختصاص.
9. مناقشة النتائج و تفسيرها، وصياغة التوصيات في ضوء نتائج الدراسة.

تحليل البيانات

اعتمدت الباحثات في تحليل البيانات على حساب التكرارات، ومن ثم رصد الأدوار الفرعية في القوائم الخاصة في ذلك، وتم جمع التكرارات لكل بند فرعي و تفريغها بالجداول الخاصة لذلك.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: " ما صورة المرأة في كتاب التربية الوطنية والإجتماعية في الصف الأول الأساسي ؟ ومناقشتها

جدول رقم (3): يوضح التكرارات و النسب المئوية لأدوار المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الأول الأساسي

الأدوار	التكرار	النسبة المئوية
الأدوار الاجتماعية	39	70
الأدوار التاريخية	0	0

الأدوار السياسية	0	0
حقوق وقضايا المرأة	8	15
صفات المرأة	8	15
المجموع	55	%100

يبين لما جدول رقم (3) أن الأدوار الاجتماعية والأسرية مثلت أعلى تكرار (39 مرة) بنسبة 70%، وتلتها صفات المرأة التي تكررت 8 مرات بنسبة 15%، وحقوق وقضايا المرأة 8 مرات بنسبة 15%، والأدوار السياسية والتاريخية بنسبة 0%، وهذا يوضح أن هناك تغيبا كبيرا جدا في الأدوار السياسية والتاريخية، أيضا وصفات المرأة وحقوقها كانت نسبتها ضئيلة جداً.

وفيما يتعلق بكل دور على حدة يظهر جدول (4) الأدوار الاجتماعية والأسرية للمرأة، حيث يبين الجدول دور الأم ودور الأخت بأعلى نسبة مئوية حيث بلغت 33٪، وجاء دور الصديقة في المرتبة الثانية بنسبة 16٪، ثم الابنة بنسبة 10٪، وبعد ذلك الجدة حيث بلغت نسبتها 8٪، وكان هناك تغيب كبير في دور الزوجة والحفيدة والجارة، ويعود ذلك إلى أن الأم هي المربية الداعمة والمشجعة والراعية الرئيسية لشؤون العائلة، وأيضاً الأخت في المرتبة نفسها (الناجي، الرفاعي، ٢٠١١).

جدول (4): الأدوار الاجتماعية والأسرية للمرأة في الصف الأول الأساسي

الأدوار	التكرارات	النسبة المئوية
أم	13	33%
أخت	13	33%
ابنة	4	10%
حفيدة	0	0
زوجة	0	0

جارة	0	0
صديقة	6	16%
جدة	3	8%
المجموع	39	%100

الشكل الآتي يوضح دور الأم في كتاب الصف الأول الأساسي

شكل رقم (1) يوضح دور الأم حيث تجهز طفلها وترعاه للذهاب إلى المدرسة.

أما فيما يتعلق بالأدوار التاريخية للمرأة فالجدول (5) يظهر التكرارات والنسب المئوية لهذه الأدوار.

جدول (5): الأدوار التاريخية للمرأة في الصف الأول الأساسي

الأدوار	التكرارات	النسبة المئوية
نساء أعلام في تاريخ فلسطين	0	%0
شريكة في بناء الحضارة	0	%0
مناضلة	0	%0
قائدة	0	%0
المجموع	0	%0

بين لنا الجدول (5) الأدوار التاريخية للمرأة وقد تبين أن هناك تغيبا كبيرا في الأدوار السياسية، مثل: القائدة والمناضلة والشريكة في بناء الحضارة ونساء أعلام في تاريخ فلسطين، وبلغت نسبتهن المئوية جميعها 0%، ويعود ذلك إلى دراسة (صالح ، 2019) فمن خلال تحليل الأدوار الاجتماعية، الأسرية، السياسية، الوطنية والأدوار المهنية للمرأة، أخذت الأدوار الاجتماعية والأسرية الدرجة الأولى، في الدرجة الثانية الأدوار المهنية، وفي الدرجة الثالثة الأدوار السياسية، ومن الواضح أن هناك فرقاً كبيراً.

أما فيما يتعلق بالأدوار السياسية للمرأة فالجدول (6) يظهر التكرارات والنسب المئوية لهذه الأدوار.

جدول رقم (6): الأدوار السياسية للمرأة في الصف الأول الأساسي.

الأدوار	التكرارات	النسبة المئوية
قائدة	0	%0
مشاركة في العمل السياسي	0	%0
شهيدة في سبيل القضايا الفلسطينية	0	%0
المجموع	0	%0

بين الجدول (6) الأدوار السياسية للمرأة، حيث إن هناك تغيبا واضحا في هذه الأدوار، فجميع النسب المئوية 0%، وكلها نسب متدنية جداً، حيث لم يأتِ دور القائدة، ولم تشارك في العمل السياسي، ولم يكن لها دور في الشهادة في سبيل القضية الفلسطينية، ولم توضح الأدوار بشكل عادل بما يتناسب مع أدوار المرأة السياسية في المجتمع (أبو جبل، 2020).

أما فيما يتعلق بحقوق وقضايا المرأة فالجدول (7) يظهر التكرارات والنسب المئوية لهذه الأدوار.

جدول (7): حقوق وقضايا المرأة للصف الأول الأساسي

الأدوار	التكرارت	النسبة المئوية
الحق في التعليم	9	%100
حقوق الأم "البر والطاعة"	0	%0
الحق في الأمان	0	%0
الحق في العمل	0	%0
الحق في حرية التعبير عن الرأي	0	%0
المجموع:	9	%100

بين لنا الجدول (7) حقوق وقضايا المرأة، ومن الواضح أن هناك تغيبا في جميع حقوق المرأة، كالحق في العمل، وحرية التعبير عن الرأي، والحق في الأمان، وكانت أعلى نسبة مئوية للحق في التعليم ١٠٠٪، حيث باقي الحقوق 0%، وهذا فرق شاسع بين التعليم وباقي الحقوق، ويعود ذلك إلى دراسة آغا (2012)، حيث بينت حقوق المرأة بشكل ضئيل، فلم يذكر عنها كثيرا، وكذلك لم يذكر عن الحق في الأمان على الإطلاق، وأيضا لا يوجد حرية للتعبير عن الرأي.

أما فيما يتعلق بحقوق وقضايا المرأة فالجدول (8) يظهر التكرارات والنسب المئوية لهذه الأدوار.

جدول رقم (8) يظهر صفات المرأة في الصف الأول الأساسي

الأدوار	التكرارات	النسبة المئوية
التضحية	1	%11
الطموح	0	%0
الشجاعة	2	%22
صناعة القرار	3	%33.5
الكرم	3	%33.5
حسن الضيافة	0	%0
المجموع:	9	%100

بين لنا الجدول (8) صفات المرأة، وكانت أعلى نسبة منها صناعة القرار والكرم، حيث بلغت نسبتهما 33.5٪، وبعدها تأتي التضحية حيث بلغت نسبتها 11٪، وحسن الضيافة والطموح نسبتهما متدنية جداً، وبلغت 0%، وقد يعود ذلك حسب دراسة ابحيص، وآخرو (2008) لأنها هي المربية والداعمة والمشجعة والراعية الرئيسية لشؤون العائلة، وصفات المرأة هي مصدر الرعاية، الحنان لأطفالها، عائلتها المعطاءة والمضحية في سبيل الوطن، فهي خرجت من رحم المعاناة من يوميات حياتها الصعبة، سواء من هدم البيوت، واستشهاد أبنائها

وتشريدهم؛ فهي أقوى وأكثر إصراراً على الصمود والعطاء؛ لذلك لا يمكن حصر المرأة في صفات محددة؛ فهي تستطيع أن تتصف بأي صفة بالدور الذي يترتب عليها القيام به.

يبين لنا شكل رقم (2) الآتي صفة من صفات المرأة وهي التضحية، حيث تضحي الأم من أجل أطفالها؛ فهي رمز الصمود والعطاء لعائلتها.

يبين لنا شكل رقم (2) صفة من صفات المرأة وهي التضحية، حيث تضحي الأم من أجل أطفالها؛ فهي رمز الصمود والعطاء لعائلتها.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ""ما صورة المرأة في كتاب التربية الوطنية والإجتماعية للصف الثاني الأساسي ؟" ومناقشتها

جدول رقم (9): يوضح التكرارات و النسب المئوية لأدوار المرأة في كتاب الصف الثاني الأساسي

الأدوار	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
الأدوار الاجتماعية والأسرية	40	%44
الأدوار التاريخية	7	%8
الأدوار السياسية	3	%3
حقوق وقضايا المرأة	13	%14
صفات المرأة	28	%31
المجموع	91	%100

يبين الجدول (9) أعلى نسبة لظهور صورة المرأة في كتاب التنشئة الوطنية والحياتية للصف الثاني كانت في الأدوار الاجتماعية والأسرية، وأقل نسبة كانت في الأدوار السياسية، تتطابق نتائج هذه الدراسة مع دراسة صالح (2019) التي كشفت حضور المرأة في منهاج اللغة العربية للمرحلة الأساسية، وقد أخذت الأدوار الاجتماعية والأسرية الدرجة الأولى، وفي الدرجة الثانية الأدوار المهنية وفي الدرجة الثالثة الأدوار السياسية والوطنية.

فيما يتعلق بالأدوار الاجتماعية للمرأة فالجدول (10) يوضح التكرارات والنسب المئوية للبنود الفرعية في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الثاني الأساسي.

جدول رقم (10): التكرارات والنسب المئوية للأدوار الاجتماعية في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الثاني الأساسي

البنود الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية
أم	11	%28
صديقة	4	%10

أخت	10	%25
زوجة	2	%5
جارة	4	%10
ابنة	4	%10
جدة	5	%12
المجموع	40	%100

يلاحَظ من الجدول (10) أنّ أعلى نسبة ظهور للمرأة في كتاب التنشئة الوطنية والإجتماعية في الصف الثاني كانت على صورة أم 28% من المجموع الكلي، وفي المرتبة الثانية الأخت 25%، أما أقل نسبة فكانت الزوجة 5%، ويعود ذلك لأن الطفل في عمر 7 سنوات يكون متعلقا بوالدته وأخته أكثر من الشخصيات الأخرى، وهنّ محط نظره وتعامله بشكل أساسي بالمنزل أو حتى عند خروجه في نزهة، أما الزوجة فمن الطبيعي ألا تُذكَرَ الزوجة بنسبة كبيرة لطفل في عمر 7 سنوات، تحدثت دراسة الآغا(2012) عن الصورة التقليدية التي تظهر بها المرأة كأم، زوجة، أخت بعيداً عن الأدوار التي باستطاعتها أن تظهر بها كمؤثرة.

شكل رقم (3) يظهر نموذج من صورة المرأة التي ظهرت فيها من الناحية الاجتماعية والأسرية من كتاب الصف الثاني الأساسي.

تَجْلِسُ لَيْلى مَع أُسْرَتِها مَساءً

شكل رقم (3) نموذج من صورة المرأة التي ظهرت فيها من الناحية الاجتماعية والأسرية صفحة 60 من الجزء الثاني من كتاب الصف الثاني الأساسي.

أما فيما يتعلق بالأدوار التاريخية فالجدول (11) يوضح التكرارات والنسب المئوية للبنود الفرعية في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الثاني الأساسي، حول الأدوار التاريخية للمرأة.

جدول رقم (11) الذي يوضح التكرارات والنسب المئوية للبنود الفرعية في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية للفصلين الأول والثاني في الصف الثاني الأساسي، حول الأدوار التاريخية للمرأة.

البنود الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية
نساء أعلام في تاريخ فلسطين	0	%0
شريكة في بناء الحضارة	6	%86
مناضلة	1	%14
المجموع	7	%100

يبين الجدول (11) انّ أعلى نسبة لظهور صورة المرأة من ناحية الأدوار التاريخية كانت ظهورها كشريكة في بناء الحضارة بنسبة 86% من خلال زراعة الأشجار وتقليمها؛ ليستفيد منها الناس فيما بعد، وأقل نسبة كانت نساء أعلام في تاريخ فلسطين 0%، بالرغم من تعدد النساء الأعلام في تاريخنا الفلسطيني التي يستوجب ذكرها وحفرها في أذهان الطلبة لتكون قدوة لهم بالواقع الذي نعيشه اليوم، بينت دراسة (عبدالله، 2014؛ العسالي، 2006) أنّ المرأة ظهرت في الكتب التي تم إجراء الدراسة عليها للتعرف على صورة المرأة التي ركزت فيها على الصورة النمطية والتقليدية للمرأة، ويرتبط ذلك بأنها شريكة في بناء الحضارة بصورة نمطية من خلال الزراعة أو تقليم الأشجار.

أما فيما يتعلق بالأدوار السياسية للمرأة فالجدول (12) الذي يوضح التكرارات والنسب المئوية للبنود الفرعية في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الثاني الأساسي، حول الأدوار السياسية للمرأة.

جدول رقم (12) الذي يوضح التكرارات والنسب المئوية للبنود الفرعية في كتاب التنشئة الوطنية والإجتماعية في الصف الثاني الأساسي، حول الأدوار السياسية للمرأة.

البنود الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية
قائدة	0	%0
مشاركة في العمل السياسي	3	%100
شهيدة في سبيل القضايا الفلسطينية	0	%0
أسيرة في سجون الاحتلال الإسرائيلي	0	%0
وزيرة	0	%0
عضوة مجلس تشريعي	0	%0
المجموع	3	%100

يبين الجدول (12) الأدوار السياسية التي ظهرت فيها المرأة، فكانت في جميع المرات التي ذكرت بها كامرأة مشاركة في العمل السياسي من خلال احتضان شجرة الزيتون؛ دفاعاً عنها لمنع شرطة الاحتلال من قلعها، تشارك في الأعراس الفلسطينية من خلال الدبكة الفلسطينية؛ لإيصال مدى التمسك في التراث الفلسطيني والقضية الفلسطينية، بينت دراسة أبو مخ (2019) التي هدفت إلى التعرف على صورة المرأة في المقررات الثانوية في مادة اللغة العربية، أنّ صورة المرأة في الكتب لا تعكس مكانة المرأة في واقع المجتمع العربيّ الفلسطينيّ، حيث ظهرت النسب صفر بالمئة من حيث التكرارات التي ذكرت.

والشكل رقم (4) يظهر نموذج من صورة المرأة التي ظهرت فيها من ناحية الأدوار السياسية مشاركةً في العمل السياسي .

شكل رقم (4) نموذج من صورة المرأة التي ظهرت فيها من ناحية الأدوار السياسية مشاركةً في العمل السياسي صفحة 46 الجزء الثاني من كتاب الصف الثاني الأساسي.

أما فيما يتعلق بحقوق وقضايا المرأة فالجدول (13) الذي يوضح التكرارات والنسب المئوية للبنود الفرعية في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الثاني الأساسي حول حقوق وقضايا المرأة

جدول رقم (13) الذي يوضح التكرارات والنسب المئوية للبنود الفرعية في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الثاني الأساسي حول حقوق وقضايا المرأة.

البنود الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية
المساواة بين الذكور والإناث في التكليف والثواب	2	%15
الحق في التعليم	4	%31
حقوق الأم "البر والطاعة"	3	%23
الحق في الحصول على الأمان	1	%8
الحقوق في العمل	3	%23
الحق في حرية التعبير عن الرأي	0	%0
المجموع	13	%100

في جدول رقم (13) ظهرت أعلى نسبة لظهور حقوق وقضايا المرأة في حقها بالتعليم بنسبة 31%، وهي نسبة جيدة لحث الطلبة على إكمال تعليمهم بإصرار، وعدم حرمانهم من ذلك، بالمقابل 0% نسبة ذكر حق المرأة في التعبير عن رأيها، أي لم يذكر حق المرأة في حرية التعبير عن الرأي، وهذا شيء يجب التعديل عليه والتوصية لذكره بالكتب، فعند تنشئة الطالبة منذ الصغر على إبداء الرأي والتعبير عما تشعر به ويصقل شخصيتها بشكل أساسي وينتج طالبات بشخصيات قوية وقادرة على مواجهة المجتمع، وما يحصل معهن في جميع أمورهن الحياتية.

بينت دراسة العسالي (2003–2004) التي هدفت لمعرفة مدى مقدار المساواة بين الجنسين أنّ مهن المرأة كانت محصورة جداً على عكس مهن الرجل، بالإضافة إلى ذلك، لم تظهر المرأة وهي صانعة للقرار كما الرجل، ولم يكن دور المرأة كما هو في الواقع الحالي للمجتمع فيما يخص المرأة، فظهرت كربة منزل 50 مرة، فهي بإمكانها القيام بالعديد من الأمور الأخرى، وهذا يرتبط مع حقها في العمل والمساواة بين الجنسين بتكرارات قليلة نسبياً.

أما فيما يتعلق بصفات المرأة فالجدول (14)) الذي يوضح التكرارات والنسب المئوية للبنود الفرعية في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الثاني الأساسي حول صفات المرأة

جدول رقم (14) الذي يوضح التكرارات والنسب المئوية للبنود الفرعية في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الثاني الأساسي حول صفات المرأة:

البنود الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية
التضحية	1	%4
الطموح	6	%21
الشجاعة	1	%3
صناعة القرار	8	%29

الكرم	1	%4
حسن الضيافة	1	%4
الإصرار	4	%14
العزيمة	5	%18
التنظيم	1	%3
المجموع	28	%100

تبين بالجدول (14) أن أعلى نسب لظهور صفات المرأة كانت في صناعة القرار 29% والطموح 21%، ولم تبدُ هذه الصفات بشكل مباشر عنها؛ فاعتبرت الباحثات عند ظهور المرأة تقطف الزيتون أو تقلم الأشجار فهي تطمح في الحصول على الغذاء، وتصنع قرارها بأنها أرادت فعل ذلك، كانت صفات الشجاعة والتنظيم من أقل النسب التي ظهرت 3% في الكتاب، بالرغم من أهمية غرس هذه الصفات لدى الطلبة؛ لتنشئة جيل شجاع يعي معنى التنظيم وغيره، تتشابه عدد ذكر صفات المرأة القليلة في كتاب التنشئة الوطنية والحياتية للصف الثاني في الفصلين الأول والثاني أيضاً دراسة كورشيد وآخرين (Kurshid&Others 2010) في باكستان التي هدفت إلى تحديد صورة المرأة في كتاب اللغة الإنجليزية، حيث ظهر الرجل صانعاً للقرار وقويا أما المرأة مقيدة، تقليدية وصفاتها محدودة، كما ظهر بالتكرارات السابقة.

شكل رقم (5) الآتي يظهر نموذج من صورة المرأة التي ظهرت فيها من ناحية صفات المرأة صفحة 53 الجزء الأول.

شكل رقم (5) نموذج من صورة المرأة التي ظهرت فيها من ناحية صفات المرأة صفحة 53 الجزء الأول.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: " ما صورة المرأة في كتاب التربية الوطنية والإجتماعية في الصف الثالث الأساسي ؟ ومناقشتها

جدول رقم (15): يوضح التكرارات و النسب المئوية لأدوار المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الثالث الأساسي

الأدوار	التكرار	النسبة المئوية
الأدوار الاجتماعية	32	33
الأدوار التاريخية	4	4
الأدوار السياسية	6	6
حقوق وقضايا المرأة	42	44
صفات المرأة	12	13
المجموع	96	100%

يظهر جدول رقم (15) حقوق وقضايا المرأة جاءت في المرتبة الأولى بالنسبة 44%، وهذا يتناسب مع المرحلة العمرية لطالب على أنها في المرحلة الأساسية يجب الاهتمام بتحصيلها العلمي والاهتمام بواجباتها المدرسية، والحث على المذاكرة، الجد والاجتهاد.

والشكل رقم (8) يوضح دور المرأة في التعليم صفحة 76من كتاب التنشئة الوطنية والإجتماعية للصف الثالث الأساسي – الجزء الثاني

شكل رقم (6) صورة توضح دور المرأة في التعليم صفحة 76من كتاب التنشئة الوطنية والإجتماعية للصف الثالث الأساسي – الجزء الثاني

وجاءت الأدوار الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة 33%، حيث إن الأطفال في المرحلة العمرية الأساسية الدنيا تقتصر معرفتهم على الأم والأخت، كما ظهر الأم بمواقف تبين هذا الدور العظيم (ظهرت وهي تأخذ ابنها على المركز الصحي، وهي تهتم بنظافة منزلها) اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (الآغا 2012) التي جاءت الأدوار التاريخية للمرأة بالمرتبة الأخيرة، إذ تغيب الكتاب المدرسي عن عرض صورة المرأة التي كان لها أدوار مهمة ككثير من النساء اللواتي خلدهن التاريخ مثل زوجات الرسول والصحابيات.

فيما يتعلق بالأدوار الاجتماعية فالجدول (16) يوضح التكرارات والنسب المئوية للأدوار الاجتماعية والأُسرية لصورة المرأة في كتب التنشئة الاجتماعية للصف الثالث الأساسي.

جدول رقم (16): نتائج الأدوار الاجتماعية والأُسرية لصورة المرأة في كتب التنشئة الاجتماعية للصف الثالث الأساسي

الأدوار الاجتماعية والاسرية	تكرار	النسبة المئوية
أم	15	47
زوجة	0	0
أخت	10	31
صديقة	4	12
جارة	3	10
المجموع	32	100%

يظهر الجدول رقم (16) الأدوار الاجتماعية والأسرية التي تعرضها كتب التنشئة الاجتماعية حول صورة المرأة تراوحت بين (15–3) وحيث كانت أعلاها دور الأم بنسبة 47% حيث حرص المضمون التربوي على إظهار دور الأم بطريقة تقليدية، وبصورة واضحة حيث جاءت بالأدوار (الحضانة، المطبخ، العمل المنزلي، وغيرها) اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (أيوب، 1993).

ثم جاء دور الأخت بنسبةِ 31% ثم الصديقة بنسبة 12% ثم الجارة بنسبة 10% بينما لم تحصل دور الزوجة على أي تكرار.

وقد يعود السبب أن هذه الأدوار تتناسب مع المرحلة العمرية لطلبة المرحلة الابتدائية، حيث اعتادوا على المحيط الأسري والاجتماعي المكون من الأم والأخت، اتفقت هذه الدراسة مع (الرفاعي، 2012) و(الأغا، 2012).

والشكل رقم (7) يبين دور الأم في المحافظة على صحة أطفالها صفحة 106 في كتاب التنشئة الوطنية والإجتماعية للصف الثالث الأساسي – الفصل الثاني

شكل رقم (7) صورة تبين دور الأم في المحافظة على صحة أطفالها صفحة 106 في كتاب التنشئة الوطنية والإجتماعية للصف الثالث الاساسي –الفصل الثاني

أما فيما يتعلق بالأدوار التاريخية للمرأة فالجدول (17) يظهر التكرارات والنسب المئوية للأدوار التاريخية لصورة المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الثالث الأساسي.

جدول رقم (17) يوضح نتائج الأدوار التاريخية لصورة المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الثالث الأساسي

الأدوار التاريخية	التكرار	النسبة المئوية
نساء أعلام في تاريخ فلسطين	0	0
شريكة في بناء الحضارة	0	0
مناضلة	4	100
المجموع	4	100%

يظهر الجدول رقم (17) تكرار الأدوار التاريخية التي يعرضها كتاب التنشئة الاجتماعية حول صورة المرأة، اقتصرت على دور المناضلة بنسبة 100%، ولم يتم التطرق إلى دور نساء أعلام في تاريخ فلسطين، أو شريكات في بناء الحضارة؛ لأنه من الممكن أن يكونَ واضعو المنهاج اعتقدوا بأن هذه المرحلة تأسيسية والطفل صغير بالعمر، وأن التطرق إلى هذه الأدوار يتم من خلال صفوف المرحلة الثانوية.

أما فيما يتعلق بالأدوار السياسية للمرأة فالجدول (18) يظهر التكرارات والنسب المئوية للأدوار السياسية لصورة المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الثالث الأساسي.

جدول رقم (18) يبين نتائج الأدوار السياسية لصورة المرأة في كتب التنشئة الاجتماعية لصف الثالث الأساسي

الأدوار السياسية	التكرار	النسبة المئوية
قائدة	1	17
مشاركة في العمل السياسي	4	67
شهيدة في سبيل القضايا الفلسطينية	0	0
أسيرة في سجون الاحتلال الإسرائيلي	1	16
وزيرة	0	0
عضو مجلس تشريعي	0	0
المجموع	6	100%

يظهر الجدول رقم (18) تكرار الأدوار السياسية لصورة المرأة التي يعرضها كتاب التنشئة الاجتماعية للصف الثالث، حيث تراوحت بين (4-1) كانت أعلاها المشاركة في العمل السياسي، حيث كانت بنسبة 67% ثم قائدة وأسيرة في سجون الاحتلال الإسرائيلي بنسبة 16% ولم تظهر أبدا بدور (قائدة، شهيدة في سبيل القضايا الفلسطينية، وزيرة، عضو مجلس تشريعي)، وهذا يناقض بشكل كبير النساء الفلسطينيات؛ فالمرأة الفلسطينية

مثال على الصبر والمقاومة، وتضحي بأبنائها فداء للوطن، حيث قدمت النساء الفلسطينيات منهن الشهيدة مثل دلال المغربي، ومنهن الأسيرات مثل إسراء جعابيص، أو أم أسير/ة، فمن الجيد تعليم الأطفال أن لنساء فلسطين دورا كبيرا في السياسة والنضال. وقد ويعود السبب في عدم ذكر المرأة بالعمل السياسي والنضال إلى أن المجتمع ما زال ينظر للمرأة نظرة تقليدية وأن دورها يقتصر على الإنجاب والتربية، حيث اتفقت هذه النتائج مع دراسة إلهام (2022).

أما فيما يتعلق بحقوق وقضايا المرأة فالجدول (19) يظهر التكرارات والنسب المئوية لأدوار حقوق وقضايا المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الثالث الأساسي.

جدول رقم (19) يوضح نتائج حقوق وقضايا المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الثالث الأساسي

حقوق وقضايا المرأة	التكرار	النسبة المئوية
المساواة بين الذكور والإناث في التكليف والثواب	7	16
الحق في التعليم	10	24
حقوق الأم البر والطاعة	8	19
الحق في الحصول على الأمان	7	17
الحق في العمل	5	12
الحق في حرية التعبير عن الرأي	5	12
المجموع	42	100%

يظهر الجدول رقم (19) حقوق وقضايا المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الثالث الأساسي، تراوحت بين 5–10% أعلى نسبة، الحق في التعليم بالنسبة 24%، وهذا يبين أهمية التعليم في المرحلة

الأساسية؛ لذا لا بد من الاهتمام في المناهج الدراسية، وإيجاد جمل وعبارات تشجع المرأة على التعليم باعتبارها امرأة المستقبل التي يقع على عاتقها تنشئة وتربية الأجيال القادمة، ثم حقوق الأم "البر والطاعة" بنسبةِ 19%، وهذا يتفق مع فلسفة مجتمعنا؛ فكثير من الجمل والعبارات تحث على ضرورة طاعة الأم والتي أكدت عليه الشريعة الإسلامية، واتفقت هذه النتائج مع (صالح، 2019).

ثم جاء بند المساواة بين الذكر والأنثى في التكليف والثواب بنسبةِ 16%، وتساوى الحق في العمل والحق في حرية التعبير عن الرأي بنسبة 12%.

أما فيما يتعلق بصفات المرأة فالجدول (20) يظهر التكرارات والنسب المئوية لصفات المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الثالث الأساسي.

جدول رقم (20) يوضح نتائج صفات المرأة في كتب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الثالث الأساسي

صفات المرأة	التكرار	النسبة المئوية
التضحية	2	17
الطموح	0	0
الشجاعة	6	50
صناعة القرار	0	0
الكرم	0	0
حسن الضيافة	4	33
الإصرار	0	0
العزيمة	0	0
التنظيم	12	100%

يبين الجدول الخاص بصفات المرأة أن التكرارات تراوحت بين 2–6 ، وأعلى دور كان الشجاعة بنسبة 50% ثم حسن الضيافة بنسبة 33%، ثم التضحية 17%، بينما لم تحظَ بقيةُ الأدوار بتكرار على الرُّغم من أهمية غرس هذه الصفات لدى طلبة المرحلة الابتدائية؛ لبناء جيل طموح وشجاع. واتفقت هذه الدراسة مع الخالدي (2016) بأن الكتب المدرسية تظهر المرأة بصور تقليدية، على العكس من صورة الرجل الذي يظهر أنه صاحب قرار وشجاع.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "ما صورة المرأة في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية في الصف الرابع الأساسي في فلسطين؟" ومناقشتها

جدول رقم (21) يوضح التكرارات و النسب المئوية لأدوار المرأة في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الرابع الأساسي.

جدول(21): التكرارات و النسب المئوية لأدوار المرأة في كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية للصف الرابع الأساسي.

محاور الأداة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية
الأدوار الاجتماعية والأسرية للمرأة	45	**%78**
الأدوار التاريخية للمرأة	0	**%0**
الأدوار السياسية للمرأة	1	**%2**
حقوق وقضايا المرأة	4	**%6**
صفات المرأة	8	**%14**
المجموع	58	**%100**

يظهر جدول رقم (21) أن الأدوار الاجتماعية والأسرية مثلت أعلى تكرار (45) بنسبة (78%)، تلتها صفات المرأة التي حصلت على تكرار (8) بنسبة (14)، وتلتها حقوق وقضايا المرأة التي حصلت على تكرار (4)،

بنسبة (6)، والأدوار السياسية والوطنية التي حصلت على تكرار واحد بنسبة (1)، بينما لم تحظَ الأدوار السياسية بأي تكرار.

فيما يتعلق بالأدوار الاجتماعية فالجدول (22) يوضح التكرارات والنسب المئوية للأدوار الاجتماعية للمرأة في كتاب الصف الرابع الأساسي.

جدول (22): النتائج الإجمالية لتحليل كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية بالنسبة للأدوار الاجتماعية والأسرية للمرأة للثف الرابع الأساسي.

الأدوار	التكرارات	النسبة المئوية
أم	12	**%27**
ابنة	11	**%24**
زوجة	3	**%7**
صديقة	6	**%13**
أخت	10	**%22**
جدة	3	**%7**
جارة	0	**%0**
المجموع	45	**%100**

وجدول رقم (22)، يظهر دور الأم بالمرتبة الأولى بنسبة (27%)، بينما جاء في المرتبة الثانية دور الأبنة بنسبة (24%)، وأدنى مرتبتين تمثلت بدورها كجارة جاءت بنسبة (0%)، ودورها جدة وزوجة بنسبة (3%)، ويعود ذلك إلى ارتباط الطفل في هذه المرحلة بشكل كبير بالأسرة التي تتكون من (الأم، الأخت، الابنة)؛ لأن الأم هي مصدر الحنان والمحبة التي يحتاجها الطفل، واتفقت هذه النتائج مع ما جاء بدراسة ملك وآخرون (2004)، بأن المناهج الدراسية في الكويت لا تشجع النساء على التعرف إلى أدوار ووظائف متنوعة، بل تبقى الصورة السائدة والنمطية التقليدية للمرأة، وهذا يتفق مع ما جاء في الإطار المفاهيمي لدراسة العسالي (2005)، بأن صورة المرأة ظهرت كأم، ربة منزل بدرجة الأولى، ترعى الأبناء، توجه سلوكهم، وخلت في الأدوار والحوارات التي كانت تدور حول المشاركة في الرأي، التعاون، النصائح ، الاقتراحات.

فيما يتعلق بالأدوار التاريخية للمرأة فالجدول (23) يوضح التكرارات والنسب المئوية للأدوار االتاريخية للمرأة في كتاب الصف الرابع الأساسي.

جدول (23) النتائج الإجمالية لتحليل كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية بالنسبة للأدوار التاريخية للمرأة.

الأدوار	التكرارات	النسبة المئوية
نساء أعلام في تاريخ فلسطين	0	**%0**
شريكة في بناء الحضارة	0	**%0**
مناضلة	0	**%0**
المجموع	0	**%0**

أما الجدول رقم 23، فيظهر التغيب بشكل كامل لجميع الأدوار التاريخية للمرأة، فتغيبت بشكل ملحوظ في كتاب التنشئة الوطنية للصف الرابع الجزء الأول والثاني، ولم يتم التطرق إليها؛ لأنه من الممكن أن يكونَ واضعو المناهج قد افترضوا أن هذه مرحلة تأسيسية والطفل صغير بالعمر، وأن التطرق إلى هذا الدور غير مهم، واتفقت هذه النتائج مع دراسة دحلان(2015) حيث عزا الباحث هذا التغيب إلى صغر عمر الطفل، وإشغال الكتب بموضوعات أخرى يُعتقد بأنها أهم.

فيما يتعلق بالأدوار السياسية فالجدول(24) يوضح التكرارات والنسب المئوية للأدوار السياسية للمرأة في كتاب الصف الرابع الأساسي.

جدول (24) النتائج الإجمالية لتحليل كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية بالنسبة للأدوار السياسية للمرأة.

الأدوار	التكرارات	النسبة المئوية
قائدة	0	**%0**
مشاركة في العمل السياسي	1	**%100**

شهيدة في سبيل القضايا الفلسطينية	0	**%0**
اسيرة في سحون الاحتلال الاسرائيلي	0	**%0**
وزيرة	0	**%0**
عضو مجلس تشريعي	0	**%0**
المجموع	1	**%100**

أما الجدول رقم 24، فتظهر المرأة بمحور الأدوار السياسية جاء مرة واحدة فقط في محور المشاركة في العمل السياسي بتكرار واحد فقط بنسبة (100%)، والتغيب عن ظهورها كقائدة، شهيدة، أسيرة فلم يتم التطرق إلى هذه الأدوار بتاتاً، على الرغم من أهمية هذا الدور كوننا فلسطينيين، فيجب التأكيد على أهمية دور المرأة في المشاركة السياسية وعدم تهميشها؛ لأنها هي من تربي وتغرس في نفوس أبنائها المبادئ والصبر والمقاومة والدفاع عن المقدسات، والتي تضحي بأبنائها فداءً للوطن فتقدم ابنها كشهيد ولا ينقص من عزيمتها شيئاً، وتستمر لتقدم الآخر أسيراً ومطاردا... واتفقت هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة فوهو (Fuhu,1993)، في تايون، فتم عرض المرأة ضمن إطار المنزل، وخارجه تظهر بأدوار هادئة ورقيقة أي لا يمكنها القيام بدور القيادة، وأن تكون مشاركة في العمل السياسي، وتتفق أيضاً هذه النتائج مع ما جاء في الإطار المفاهيمي لدراسة خورشيد وآخرون(Kurshid&other,2010) التي أوضحت أن تمثيل وظهور المرأة من الناحية السياسية أتى بصورة متدنية، وظهرت صورتها كتابعة مستضعفة وقيامها في أدوار محددة.

فيما يتعلق بحقوق وقضايا المرأة فالجدول (25) يوضح التكرارات والنسب المئوية لحقوق وقضايا المرأة في كتاب الصف الرابع الأساسي.

جدول (25) النتائج الإجمالية لتحليل كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية بالنسبة لحقوق وقضايا المرأة.

الأدوار	التكرارات	النسبة المئوية
المساواة بين الجنسين في التكليف والمساواة	1	**%25**
الحق في التعليم	3	**%75**
حقوق الأم (البر والطاعة)	0	**%0**
الحق في الحصول على الأمن	0	**%0**

الحق في العمل	0	**%0**
الحق في حرية التعبير عن الرأي	0	**%0**
المجموع	4	**%100**

أما الجدول رقم 25، فقد جاء الحق في التعلم بالمرتبة الأولى بنسبة (75%)، وتلاها في المرتبة الثانية المساواة بين الجنسين في التكليف والمساواة التي جاءت بنسبة (25%)، وجاءت بأدنى مرتبتين بنسبة (0%) كل من حقوق الأم، والحق في حرية التعبير عن الرأي، وتُعزى هذه النتائج إلى العادات والتقاليد التي تعتبر دور المرأة الأساسي في الحياة داخل المنزل "ربة منزل" فقط ولا يوجد لها حقوق أخرى، باستثناء الحق في التعلم الذي من فترة وجيزة ظهرت أهميته والنسبة تمثيل المرأة كانت جيدة، واتفقت هذه النتائج مع ما جاء في دراسة السرابي(2010) التي أظهرت أن حضور المرأة العربية كانت تابعة بالدرجة الأولى واقتصرت المرأة بحقوق تقليدية محددة على عكس الرجل الذي ظهر مستقلاً.

فيما يتعلق بصفات المرأة فالجدول (26) يوضح التكرارات والنسب المئوية لصفات في كتاب الصف الرابع الأساسي.

جدول رقم (26) النتائج الإجمالية لتحليل كتاب التنشئة الوطنية والاجتماعية بالنسبة لصفات المرأة.

الأدوار	**التكرارات**	**النسبة المئوية**
التضحية	6	**%75**
الطموح	0	**%0**
الشجاعة	0	**%0**
صناعة القرار	0	**%0**
الكرم	2	**%25**
حسن الضيافة	0	**%0**
المجموع	8	**%100**

أما الجدول رقم(26) فيوضح أن محور صفات المرأة ظهر بمرتبتين، حيث حصلت صفة التضحية المرتبة

الأولى بنسبة (75%)، وجاء في المرتبة الثانية صفة الكرم بنسبة (25%)، بينما غابت صفات الطموح، الشجاعة، المشاركة في صنع القرار، حسن الضيافة، يمكن القول بأن المرأة في المرحلة التأسيسية يكون لديها العديد من الأدوار، ويمكن أنهم اعتبروا هذه الصفات إضافية وغير مهمة، واتفقت هذه النتائج مع دراسة دحلان (2015) التي عزا فيها الباحث هذا الأمر لطبيعة المرحلة النمائية للطفل، وأن المرأة تقوم بالكثير من الأدوار، الأمر الذي لا يسمح بإدراجها في هذا المحور، وتتفق هذه النتائج أيضاً مع ما جاء في دراسة السرابي(2010)، أن الصفات الواردة في محتوى الكتب المدرسية الأردنية في مجملها غير وافية وكاملة، وتعكس صورة سلبية عن صفات المرأة.

التوصيات

توصي الدراسة في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها بما يلي:

- زيادة ذكر أدوار المرأة السياسية والتاريخية في كتب التربية الوطنية والحياتية في كتب المنهاج الفلسطيني الذي يتم تدريسه في المدارس في ظل الوضع السياسي، والجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين؛ لتنشئة جيل واعٍ لما يحدث من حوله.
- ضرورة أن يتواجد في كتب التنشئة الاجتماعية نصوص وأمثلة وصور عن حقوق وقضايا المرأة، ولاحظنا من خلال النتائج أنها تغيبت بشكل كامل في الكتب، ومن الضروري على المؤلفين إظهار هذه الأدوار، حيث أن هذه الأدوار الحقيقية شبه معدومة ولا تمثل الواقع.
- ضرورة أن تتضمن كتب التنشئة الاجتماعية نصوصا أدبية تعكس دور المرأة في النصوص التاريخية والسياسية، تناسب الفئة العمرية للطلبة.
- العمل على تغيير صورة المرأة النمطية التي ظهرت في كتب المنهاج الدراسي الحالي، وتطوير مناهج دراسية تعكس الصورة الحقيقية للمرأة من قبل مصممي المنهاج .
- مشاركة المرأة في تصميم المنهاج، وأن تكون من ضمن واضعي المنهاج؛ لكي تعكس الصورة الحقيقية للمرأة التي تستطيع التوازن بين كونها أماً وزوجة أو امرأة عاملة خارج المنزل فكونَها أما وزوجةً لا يتعارض مع عملها مهما كان.

- تضمين المنهاج بصور وأمثلة لنساء ناجحات ومؤثرات في مختلف المجالات مثل: العلوم، التاريخ، السياسية، الفن، إلخ...؛ لمعالجة التغيب الكبير الذي ظهر في نتائج التحليل من مشاركة المرأة بالأدوار المختلفة.

المراجع

ابحيص، وآخرون(2008). معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي. بيروت، **مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.**

أبو جبل، م.(2020)، أدوار المرأة بمنهج الدراسات الاجتماعية لمرحلة الإعدادية (المتوسط) بمصر والمملكة العربية السعودية، **مجلة البحث العلمي في التربية** (21)، 416-466

http://search.shamaa.org/PDF/Articles/EGBahtht/BahthtNo21P11Y2020/bahtht

إلهام، ك (2021-2022)، صورة المرأة في الكتاب المدرسي كتاب اللغة العربية للطورين الأول والثاني من التعليم الابتدائي نموذجيا، جامعة محمد بوضياف 5-82.

http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/30604/%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b0%d9%83%d8%b1%d8%a9%20%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%87%d8%a7%d8%a6%d9%8a%d8%a9.pdf?sequence=1&isAllowed=y

أبو مخ، ف.(2019)، صورة المرأة في مقررات اللغة العربية للعرب الفلسطينيين في الداخل، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث**، 33 (5)، 850-874

https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/5_lLvtZW4.pdf

السرابي، س.(2010)، صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية، **مجلة جامعة دمشق**، 26 (3)، 463-492

http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/stories/463-496.pdf

العبيدي، أ.(2005)، التنشئة السياسية وتغيير الاتجاهات نحو المرأة دراسة تحليلية لصورة المرأة في المناهج الدراسية الليبية، **مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة**، (24)، 18-32

https://journals.uob.edu.ly/DEB/article/view/3166

العسالي، ع.(2003)، صورة المرأة في منهج التربية المدنية للصف الأول الأساسي وحتى الصف السادس الأساسي، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=dvZpRva2742000393advZpRv

العسالي، ع.(2006)، صورة المرأة في كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في المناهج الفلسطينية، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث**، 20 (3)، 855-887

https://search.mandumah.com/Record/76104

الفارس، ن.(2020)، التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجندرية للذكور والإناث في مدينة عمان، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية**، 28 (4)، 189-204

file:///C:/Users/Admin/Downloads/6469-40594-1-PB%20(1).pdf

دحلان، ع.(2015)، صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين، **مجلة البحث العلمي في التربية** (16)، 389-404

https://jsre.journals.ekb.eg/article_14098_204b2b4d4d02b7a44b3fea94672a67e

عبد الله، بشكوش جعفر. (2014). مكانة المرأة في الكتب المدرسية – كتب اللغة الكوردية نموذجاً، **مجلة جامعة زاخو** 2(1)، 212-227

https://hjuoz.uoz.edu.krd/index.php/hum/article/view/98/62

صالح، ن.(2019)، حضور المرأة العربية في منهاج اللغة العربية بالمرحلة الأساسية بدولة فلسطين، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية** 28(4)، 23-52.

https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/viewFile/5846/3218

قادري، ر، عفونة، س (2015)، صورة المرأة في المناهج الفلسطينية تحليل محتوى كتب الصف الثامن الأساسي. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث** 29 (5)، 866-894.

https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/3_LPC0GDJ.pdf

Al-khalidi, (2016).The image of women in the national education text books in jordan.Journal of Education and practice. 7(16), 97-106

https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1108645.pdf?fbclid=IwAR0_eASRZw66XSOq55oXsg7ip_JV41qIen9-nleXJ7yeyIH-tHb-C9fYkzg

Alkhadra, (2022).Gender Disparity in school textbooks in Jordan The Case of Arabic and Social Education Grades 4,5and 6.Human and Social Sciences 49(3)547-556 https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Hum/article/view/1376/154

Collins, (2010).construction of gender A Comparison of Australian and Hong Kong English Language Textbooks.Journal of Gener Studies،19(2)121-137

Yang, (2011).Gender Stereotyping and Gender Discourse in Hong Kong Primary English Textbook series.Glossa،5(2)،166-197 http://ut.pr/biblioteca/Glossa2/Journal/Oct2010/Gender-Stereotyping-and-Gendered-Discourses%20.pdf

Ould, S. (2022).A critical Analysis of gender Representation in Primary school Textbook The Case of first year, Second Generation Textbook. Journal of faslo el-khatib 11(1)391-404 https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/81/11/1/186357

Edwards, M.E.(1978)Women's Studies Curriculum Development A view from the united states. Women's Studies Internayional Quarterly,1(4),387-395

https://deepblue.lib.umich.edu/bitstream/handle/2027.42/22741/0000296.pdf?sequence=1

NakaMur, N (2002). Images of Women in High School EFL Textbooks. Paper Presented In Proceeding of Jalt 2002 Shizuoka Conference, Japan Association For Language Teaching، Japan.

Jackie, F.K, Collins, P. (2010). Construction of Gender: A Comparison of Australian and Hong Kong English Language Textbooks, Journal of Gender Studies، 19(2).